ونقضت عليهم وعلى اليهود والنصارى وقلت وقالوا واكثر الكلام في ذلك
فلما سكت قال البربهاري ما ادري مما قلت قليلا ولا كثيرا ولا نعرف الا ما قاله
ابو عبد الله احمد بن حنبل فخرج من عنده وصنف كتاب الابانة الخ وقد صرح الاشعري
في الابانة بقوله ونحن بما كان عليه احمد بن حنبل قايلون ولمن خالف قوله مجانبون
وصرح بقوله ونعول فيما اختلفنا فيه على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم
واجماع المسلمين الخ ولم ينقل عن الامام احمد نفي التاثير للقدرة في الحادث اصلا
وانما المنقول عنه اثبات القدرة ونفي الاستقلال فقد قال في كتاب السنة
فيما رويناه عن شيخنا العارف بالله صفي الدين احمد بن محمد المدني قدس سره عن الشمس
محمد بن احمد الرملي عن شيخ الاسلام زين الدين زكريا بن محمد الانصاري عن مسند
الديار المصرية عبد الرحيم بن محمد المعروف بابن الفرات القاهري عن ابي الثنا
محمود بن خليفة المنبجي عن الحافظ شرف الدين عبد المومن بن خلف الدمياطي
عن ابي القاسم عبد الرحمن بن مكي الطرابلسي المسند الاسكندري الدار والمولد
سبط الحافظ ابي طاهر السلفي المعروف بابن الحاسب عن جده الحافظ ابي طاهر
احمد بن محمد السلفي قال انا ابو محمد عبد الملك بن الحسن بن علي الانصاري قال ثنا
اسمعيل بن رجا بن عبيد الله العسقلاني قال ثنا ابو الحسين محمد بن احمد بن عبد
الرحمن الملطي قال انا ابو الحسن محمد بن احمد بن ابي الشيخ الرافقي قال ثنا
الحسن بن موسى الكناني قال ثنا احمد بن وهب القرشي قال قال الامام ابو عبد الله احمد بن محمد
ابن حنبل ح وبه الى الزين زكريا عن الشرف ابي الفتح محمد بن الزين المراغي عن والده
القاضي زين الدين ابي بكر بن الحسين المراغي ثم المدني عن ابي العباس احمد بن ابي طالب
الحجار عن البرهان ابراهيم بن محمود بن سالم بن الخير عن الحافظ ابي الفرج عبد المغيث
ابن زهير الحربي عن القاضي ابي الحسين محمد ابن القاضي ابي يعلى محمد بن الحسين الفراء
البغدادي الحنبلي انه قال في الطبقات قرات على المبارك هو ابن عبد الجبار
ابن احمد البغدادي المعروف بابن الطيوري عن علي بن عمر البرمكي انا احمد بن عبد الله
المالكي ثنا ابي ثنا محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن يعقوب بن زوران لفظا ثنا
ابو العباس احمد بن ابي جعفر بن يعقوب بن عبد الله الفارسي الاصطخري
قال

قال قال ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل رحمه الله تعالى هذه مذاهب اهل العلم
واصحاب الاثر واهل السنة المتمسكين بعروقها المعروفين بها المقتدى بهم
من لدن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا وادركت من علماء
الحجاز والشام وغيرهم عليها فمن خالف شيئا من هذه المذاهب او طعن فيها
او عاب قايلها فهو مخالف مبتدع الى ان قال والقدر خيره وشره الخ من الله عز
وجل قضاه قضاه على عباده وقدره عليهم لا يعدو احد منهم مشيئة
الله عز وجل ولا يجاوز قضاءه بل هم كلهم صايرون الى ما خلقهم له ثم قال
والمعاصي كلها بقضاء وقدر من الله من غير ان يكون لاحد من الخلق على الله عز وجل
حجة بل لله عز وجل الحجة البالغة على خلقه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وعلم الله
ماض في خلقه بمشيئة منه قد علم من عصاه المعصية وخلقهم لها وعلم
الطاعة من اهل الطاعة وخلقهم لها فكل يعمل لما خلق له وساير الى ما قضي عليه
وعلم منه ثم قال ومن زعم ان الله عز وجل شاء لعباده الذين عصوه الخير والطاعة
وان العباد شاءوا لانفسهم الشر والمعصية فعملوا على مشيئتهم فقد زعم
ان مشيئة العباد اغلب من مشيئة الله فاي افتراء على الله اكبر من هذا الخ
وهذا ليس فيه الا الرد على القدرية القايلين بان العبد ممكن من اختيار ما يشاء
وان لم يشا الحق لزعمهم ان كل منهي عنه غير مراد والعبد يفعل المنهي فقد فعل
ما لم يشا الله ويترك المامور والله يشاءه فهذا زعم الاستقلال المستلزم
للاغلبية واي افتراء على الله اكبر من هذا كما قال وليس فيه انكار ان يعمل
العباد على مشيئتهم التابعة لمشيئة الله بل فيه التصريح بان كلا يعمل لما خلق له
طاعة كان او معصية والمتبادر منه ان العمل صادر منه لكن لا على الاستقلال
بل بتاثير قدرته عند تعلق مشيئته التابعة لمشيئة الله لدلالة كلامه المؤيد
بالنصوص على ذلك ولم يرد نص بنفي التاثير عن قدرة العباد اصلا حتى يجب تاويل
هذا الكلام من الامام احمد لاجله وانما ورد ما يدل على ان الله خالق اعمال العباد
وخالق كل شي وقد تبين الجمع بينه وبين النصوص الدالة دلالة قطعية على
اثبات التاثير لقدرة العبد باذن الله فلا يحمل قول الامام الناقل له عن جميع

Copyright © King Saud University